

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة صلاة الاستسقاء:

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الخميس الموافق 22 من جمادى الأولى 1447هـ.

الخطبة

الحمد لله القدير الكريم الكبير المتعال، يُنشئ السحاب الثقال، وينزل من السماء ماء طهوراً على الأرض والجبال، ويغير إن شاء من حال إلى حال، وأشهد أن لا إله إلا الله أعدّ الجنة للمتقين وأهل صالح الأعمال، ووعد الموحدين بالأمن في الحال والمآل، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المنعوت بمكارم الأخلاق وأحسن الخصال، صلى الله عليه وسلم وعلى صحبه وآله، أما بعد:

فيا عباد الله، إنه لا حول لنا ولا قوة إلا بالله، فلا تحول لنا من حال نكرهه إلى حال نحبّه إلا بالله **مُزَوِّجاً**، ولا قوة لنا إلا بالله **مُزَوِّجاً**، وما من نعمة نحن فيها إلا وهي من ربنا، وما بكم من نعمة فمن الله ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: 18]، وقد ذكر الله **مُزَوِّجاً** في نعمه سُنَّتَيْنِ عظيمتين ماضيتين:

– أن من شكره سبحانه زاده وثبت عليه النعم، قال الله **مُزَوِّجاً**: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7].

- والثانية يا عباد الله: أن الله **مُزَوِّجٌ** لا يغير نعمة أنعم بها على العباد حتى يغيروا ما بأنفسهم من خير إلى شر، قال الله **مُزَوِّجٌ**: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11].

الله **مُزَوِّجٌ** لا يغير بقوم من حال إلا إذا غيروا ما بأنفسهم، فإن غيروا ما بأنفسهم من خير إلى شر سلبهم النعم وأبدلهم بها النقم، وإن غيروا ما بأنفسهم من شر إلى خير أنزل عليهم البركات والنعم؛ ذلك لأن الله لم يكن يغير نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم؛ ذلك قدر الله وأمر وسنة الله ماضية يا عباد الله.

فاعلموا يا عباد الله: أن النعم إنما تستجلب بتقوى الله وتوحيده **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، قال الله **مُزَوِّجٌ**: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 96]، وقال الله: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 2-3]

فما أذنبتم من الذنوب يا عباد الله سبباً في حبس النعم عن الناس ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: 41] وإن أشد الذنوب حبس للمطر من السماء ما يجب في المال يا عباد الله، يقول النبي ﷺ: ((وما منع قوم زكاة أموالهم إلا حبس عنهم القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا))، فاتقوا الله عباد الله واعملوا بما يرضي الله، وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

عباد الله عباد الله إنكم شكوتم تأخر الأمطار، ونضب الآبار، وجذب الديار، يقول: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: 62]، ويقول **سُبْحَانَهُ**: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي

قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿البقرة: ١٨٦﴾

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى حين.

اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم أسقنا، اللهم أغثنا غيثًا مغيثًا
مريئًا مريعًا نافعًا غير ضار عاجلاً غير آجل، اللهم أغثنا غيثًا مُغيثًا مريئًا مريعًا نافعًا غير ضار
عاجلاً غير آجل، اللهم أغثنا غيثًا مُغيثًا مريئًا مريعًا نافعًا غير ضار عاجلاً غير آجل، اللهم أغثنا
غيثًا مُغيثًا مريئًا مريعًا نافعًا غير ضار عاجلاً غير آجل، اللهم أغثنا غيثًا مُغيثًا مريئًا مريعًا نافعًا
غير ضار عاجلاً غير آجل، الله يا ربنا اسقِ عبادك والبهائم من رحمتك وأحي بلدك الميت يا
رب العالمين.

إلهنا قد مسنا الضر وأنت أرحم الراحمين، إلهنا لا إله إلا أنت ندعوك يا ربنا ونعلق القلوب بك، اللهم فأغثنا اللهم فأغثنا اللهم فأغثنا، اللهم فأغثنا، اللهم فأغثنا، اللهم فأغثنا اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارًا فأرسل السماء علينا مدرارًا، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارًا فأرسل السماء علينا مدرارًا.

[illegible]